

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة

البروج | من الآية 01 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:00:00

ذلك الفوز الكبير. حسبك هاتان الايتان الكريمتان من سورة البروج جاءت بعد قوله جل وعلا قتل اصحاب الاصدود عن مار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود - 00:00:38

وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلا هم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق - 00:01:13

الآية بعد ما بين جل وعلا ما فعله اصحاب الاصدود بالمؤمنين وانهم احرقوهم بالنار احياء وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ما نعموا منهم الا ما هو مدحه لهم - 00:01:43

نعموا منهم الایمان بالله وهو واجب على كل عبد ان يؤمن بالله الذي خلقه ورزقه وبين انهم فعلوا ذلك غير مبالين وانهم يتفرجون على ما فعلوه بالمؤمنين في قوله تعالى وهم - 00:02:12

على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذين هم ملك السماوات والارض والمالك لما في السماوات وما في الارض وهو الخالق وهو الرازق - 00:02:42

وعلى هذا فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له قال تعالى متوعدا لهؤلاء ولامثالهم ممن يؤذون المؤمنين ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ان الذين فتنوا - 00:03:04

فتنتوا يصلح فتنه بمعنى احرقوهم بمعنى احرقوهم ذوقوا فتنتكم ويقال فتنت الدرهم والدينار يعني احرقتهم بالنار لترى اهواه صافي فيه غش ويقال للصايغ الذي يفتن يحرق الذهب والفضة بالنار - 00:03:38

يقال له فاتن معنا فتنوا المؤمنين بمعنى احرقوهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يعني احرقوهم في النار وتأتي الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان في قوله تعالى انما اموالكم ووالادكم فتننا هنا ليست احرقا - 00:04:17

وانما هي ابتلاء والامتحان يبتلى المرء يعني يمتحن ويفتن في اهله وماله فمن الناس من اذا امتحن في اهله وماله فاس وحاز على الدرجات العلى من الجنة سخر ما له - 00:04:51

في طاعة الله والزم اهله واولاده بطاعة الله وينال الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة ومن الناس من يسخر ما له في الاستعانة به على معصية الله واقتراف المحرمات ويهمل ولده واهله - 00:05:16

فلا يأمرهم بخير ولا ينهاهم عن شر فيتحقق ويخرس الدنيا والآخرة وقوله جل وعلا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات فتنوهم بمعنى احرقوهم في النار كما قال جمع من المفسرين وقيل فتنوهم بمعنى ابتلواهم وامتحنواهم - 00:05:47

واذوهم في دينهم يعني اوقفوهم على النار وقالوا ترجع عن دينك والا تقذف في النار هذا فتننا وابتلاء وامتحان للمؤمنين والقرآن العظيم يأتي باللفظ الواحد ويدل على معانٍ عدّة ويمكن ان يؤدّيها كلها اذا لم تكن - 00:06:18

متباينة يدل على هذا ويدل على هذا لانه كلام العزيز الحكيم جل وعلا ليس ككلام البشر له معنى فقط يأتي الكلام من الله جل وعلا

ويحتمل ويدل على معانٍ عدّة - 00:06:49

يدل عليها ولا منافاة بينها فيكون وعيد لمن احرق المؤمنين بالنار ويكون وعيد لمن ابتلى وفتى واختبار المؤمنين على ايمانهم كما فعل كفار قريش يأتون بالفقير الضعيف المولى من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:12

فيضربونه ويبطحونه بالرمضاء ويضعون على ظهره وبطنه الحجارة. ويقولون اكفر بمحمد والا هذا عذابك ومحمد صلى الله عليه وسلم في اول الامر ما يستطيع ان يفعل شيئا نحوهم والمؤمن يقول احد احد يعني لا يعبد الا واحدا لا يعبد الا الله - 00:07:46
فهؤلاء فتنوهم بمعنى امتحنوهما وادوهم واولئك فتنوهم بمعنى احرقوهم ولا منافاة بينها ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا. انظر الى كرم الله جل وعلا وجوده ثم لم يتوبوا. اما ان تابوا فالله جل وعلا يغفر لهم - 00:08:18

ويعرض اولئك المفتونين خيرا. يعطيهم اكثر مما يستحقون ثم لم يتوبوا قال بعض المفسرين بالاتيان بثواب فائدة عظيمة وهي التراخي يعني انه اذا تاب قبل الممات فقد تاب ولو كان بين ايذائه للمؤمنين - 00:08:50

وبين توبته سنوات طويلة. فالله جل وعلا يتوب عليه ثم لم يتوبوا اما ان تابوا الله جل وعلا يتوب عليهم كما قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله - 00:09:22

فيغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وانبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنتصرون. واتبعوا سنة ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بعثة وانتم لا تشعرون - 00:09:43

الله جل وعلا ينادي عباده ويرغبهم بالتنوب. وان عملوا ما عملوا من الجرائم والاعمال الفظيعة فهؤلاء ان تابوا قبل الممات فقد سلموا من العذاب ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - 00:10:01

لهم هذا اذا لم يتوبوا. اما ان تابوا فيسلمون فلهم عذاب جهنم. يعني يعذبون في جهنم في النار والعياذ بالله المحرقة لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق المفسرين رحمهم الله - 00:10:26

في خاتمة هذه الاية لهم عذاب جهنم لان جهنم مشتملة على انواع العذاب فيها عذاب الزمهرير البرد الشديد وفيها عذاب النار الحريق النار المحرقة لهم عذاب جهنم في الزمهرير ولهم عذاب الحريق الاحراق في النار - 00:10:49

ان يجمع لهم بين اصناف العذاب والعياذ بالله لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قال اخرون لهم عذاب جهنم الذي يستحقونه لکفرهم ولهم عذاب الحريق يعني عذاب زايد على عذاب جهنم لاحراقهم المؤمنين في النار - 00:11:20

لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يعذب مثل من يكون كافر ويقتل المؤمنين وكافر على نفسه ما يضر احد لا شك ان الكافر الذي يؤذى ويتسلط على المؤمنين اشد عذابا من كافر ما اذى - 00:11:46

والکفر يستحق به العذاب ولهذا خفف العذاب عذاب النار عن ابي طالب لكونه حمى النبي صلى الله عليه وسلم ودافع عنه وهو مستحق للنار لانه مات على الكفر. مات على ملة عبد المطلب - 00:12:12

فمن كان له اعمال سيئة مع كفره يستحق العذاب اكثر ولهم عذاب جهنم في كفرهم ولا هم عذاب بسبب احراقهم المؤمنين في النار قال اخرون لهم عذاب جهنم في الدار الآخرة - 00:12:34

ولهم عذاب الحريق في الدنيا جاء في الاثر ان الله رفع النار من الخنادق التي وضعوها فانقلبت على اهلها الذين اوددوها فاحرقتهم واستحقوا عذاب الحريق في الدنيا واستحقوا عذاب جهنم في الدار الآخرة - 00:12:57

فلهما عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وفي هذه الاية الكريمة تحذير لكل من تسول له نفسه اذى المؤمنين فان الله جل وعلا يسلط عليه وكما جاء في الحديث القدسي ان الله جل وعلا يقول من اذى لي ولها فقد اذنته بالحرب - 00:13:23

فمن اذى ولها من اولياء الله. وكل من اطاع الله جل وعلا ووحده فهو من اولياء الله. كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم - 00:13:54

الذين امنوا و كانوا يتقوون. امنوا بالله واتقوا الشرك والکفر هؤلاء اولياء الله. فكل مؤمن ولهم اولياء الله ويحذر الله جل وعلا من تسول له نفسه اذى عباد الله ان الله جل وعلا له بالمرصاد - 00:14:12

ولن يفلت من الله جل وعلا لان المخلوق اذا توعدك تستطيع ان تهرب تستطيع ان تستشفع باحد عزيز عليه فيشفع فيك فيشفع تستطيع ان تهادي مثلا فيسمح لكن الله جل وعلا بالمرصاد للعباد ما احد يستطيع ان يفلت من يده - [00:14:34](#)
 فهو جل وعلا يتوعد كل من اذى عباد الله في هذا الوعيد الشديد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وهو بلطشه جل وعلا ورحمته ينادي من فتن وادى وسلط هلم الى التوبة - [00:15:07](#)
 تب الى الله فيتوب الله عليك. وحق المظلوم لا يضيع. يعطيه الله جل وعلا يعوضه الله خيرا وجل وعلا ما يعفو عن الظالم ما يضيع حق المظلوم لا حق المظلوم مستوفى - [00:15:36](#)

لكن الله جل وعلا يوفيه لعده اكتر مما يستحق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق والتوبة الصحيحة النصوح لها شروط اولا الالقاء عن الذنب ثانيا الندم على ما فرط منه - [00:15:53](#)

ثالثا العزم على الا يعود هذه ثلاثة شروط لابد منها يقلع من الذنب مثلا مرابي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مستمر في الربا هل هذه توبة صحيحة؟ لا كاذب - [00:16:22](#)

يشرب الخمر ويقول استغفر الله واتوب اليه وهو مستمر. ما ينوي الانقطاع توبة توبة الكذابين هذه يفعل الجرائم وهو مستمر فيها ويقول استغفر الله. ارجو الله ان يعفو عن ونحو هذا الكلام هذا تلاعب - [00:16:42](#)

الالقاء عن الذنب يترك الصلاة ويقول استغفر الله واتوب اليه وهو مستمر على ترك الصلاة او ترك الجماعة او ترك الجمعة ما تصح التوبة الا بالالقاء من الذنب ثانيا الندم على ما فرط منه - [00:17:02](#)

لان من الناس من يتوب من يترك الذنب لكن يتبعج به ويمدح نفسه انا فعلت وانا فعلت ومسرور بافعاله السابقة يعتبرها ظفر وشجاعة وقدرة على الاحتيال ونحو ذلك هذا ما تاب - [00:17:22](#)

لابد من الندم على ما فرط منه يعني الاعتراف بالخطأ السابق وانه نادم عليه ثالثا العزم على الا يعود اليه. اما اذا تاب لكونه في مكة فاذا خرج من مكة ينوي العودة - [00:17:42](#)

او تاب لانه في رمضان فاذا انسلاخ رمضان يعود الى ما كان عليه او تاب لانه في ايام الحج او في ايام الفاضلة تاب وهو ينوي العودة الى الفعل هذا مرة اخرى ما تاب حقيقة - [00:18:01](#)

وانما هذا تلاعب الالقاء عن الذنب يعني تركه والندم على ما فرط منه والعزم على الا يعود اليه مرة اخرى هذه ثلاثة شروط في التوبة من الذنب الذي يتعلق بحق الله جل وعلا - [00:18:18](#)

بعض العلماء رحمهم الله يزيد فيها اثنان وهم لا بد منهما ومن لم يذكر الاثنين يعني ان هذان لا بد منهما وهمما الاخلاص لله جل وعلا يعني ان يكون تائب - [00:18:41](#)

لا حيا من الناس ولا خوفا من الولاية وانما تاب لوجه الله الخامس قال قبل ان الغرغرة قبل ان يعاين ملك الموت او قبل ان تطلع الشمس من مغربها لان الشمس اذا طلعت من مغربها في اخر الزمان امن الناس كلهم لكن ما ينفعهم - [00:18:59](#)

ما ينفع الايمان الا من كان مؤمنا قبل هذه الاية العظيمة ان الشمس تطلع من المغرب وكما ذكر العلماء رحمهم الله تستمر من المغرب حتى تصل الى وسط السماء ثم تعود على هيئتها السابقة - [00:19:27](#)

واذا طلعت الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا او عاين ملك الموت اذا عاين ملك الموت يقبل الله توبة العبد ما لم يغفر - [00:19:49](#)

يعني تكون الروح في الحلقوم مثل من يتغرغر بالماء يشرب الماء ولا يبلعه وانما يمره على حلقه وهو يتغرغر به كذلك ان الروح تريد تخرج وما خرجت في هذه الحال ما تنفع التوبة - [00:20:06](#)

لان توبة هذا وقت الغرغرة مثل توبة فرعون اللعين ما نفعته حينما قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ما نفعه قيل له الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين - [00:20:29](#)

الان تتوب ما ينفعك كذلك المرء اذا عاين ملائكة العذاب والعياذ بالله او عاين ملك الموت ما ينفعه لانه ما بقي له مهلة في الحياة لان

التائب يريد ان يعزم عن الذنب ويتركه بقية حياته - 00:20:53

وهو يعلم البقى. اما اذا رأى ملك الموت عرف انه ما بقى له شيء معناه ما بقى له مجال للتوبة ويلزم شرط رابع او سادس على هذه الثلاثة او الخمسة - 00:21:13

فيما يتعلق بحق ادمي لابد من رد الحق اليه اذا ظلمته في ماله او في عرضه او في سبه لابد من ا يصل الحق اليه او استحلاله يعني تطلب الحل منه - 00:21:30

ان حللك فحسن. وان لا ترضيه ان كان مال ترده علي ان كان قذف تمكنه من اخذ حقه بحد القذف قال بعض العلماء اذا كنت تتوقع ان صاحبك لا يحللك - 00:21:46

وربما تنشأ العداوة بينك وبينه من جديد. اذا قلت له اني سرقت من ما لك كذا ولا يقنع بما تعطيه من المال. او قلت له اني سببتك في مكان كذا. او نلت من عرضك في مكان كذا فسامحني - 00:22:07

قال الله لا يسامحك مثلا وعرفت انه لا يسامح وربما نشأت العداوة بينك وبينه من جديد. قالوا في هذه الحال يحسن ان تدعوه له وتستغفر له وتذكر محاسنه في الاماكن التي ذكرت فيه مساواها - 00:22:25

ولا تخبره لا تخبره ولعل هذا يكفي اما اذا كان مال فلا بد من رد المال الى صاحبه فان ما قدرت ان تقول له هذا سرقتك سرقته منك او هذا ظلمتك فيه او هذا اخذته من مالك - 00:22:45

او هذا خنتك فيه ونحو ذلك فقل هذا ارسله معي شخص اليك اخذه من ما لك وما احب ان يفضح نفسه وهو احب ان يستتر بستر الله ويرد الحق اليك - 00:23:07

او باي وسيلة مثلا تدخل المال عليه سواء يعني اعلنته بالحقيقة او اعطيته شيئا من الحقيقة ولم تعطه الخبر كله التوبة النصوح لابد لها من هذه الشروط حتى يعتبر المرء تائبا حقيقة - 00:23:25

اما اذا لم يستوفي شروطها فليست بتوبة كما قال علي ابي طالب رضي الله عنه هذه توبة الكاذبين. الذي يقول استغفر الله واتوب اليه وهو مصر على ذنبه يترك الصلاة او صلاة الجمعة ويقول استغفر الله واتوب اليه - 00:23:49

استغفر الله واتوب اليه. ومستمر على الترك. هذه كاذبة. استغفار وكاذب ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يقول تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - 00:24:10

اي حرقوا قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك ثم لم يتوبوا اي لم يقلعوا عما يفعل ما فعلوا. ويندموا على ما اسلفوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وذلك ان الجزء من جنس العمل. قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود. قتلوا اولياءه - 00:24:36

وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز الكبير جرت سنة الله جل وعلا اذا ذكر عذاب الكفار والظالمين والمعتدين ذكر ثواب المؤمنين - 00:25:05

واذا ذكر ثواب المؤمنين اولا ذكر بعده ما يستحقه من كفر بالله فهو جل وعلا يجمع بين التخويف والتبشير بين الوعيد والوعد الحسن يكون المؤمن على بصيرة من امره انه ان عصى الله جل وعلا فهذا مآلته - 00:25:31

وان اطاع الله جل وعلا فهذا مآلته والامر واضح بين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جمعوا بين الايمان والعمل الصالح والايمان والعمل الصالح مثل الاسلام والايمان اذا جمعا افترقا واذا فرقا اجتمعا - 00:25:58

اذا ذكر احدهما شمل الآخر واذا ذكر الاثنان معا الايمان شيء والعمل الصالح شيء اخر اذا ذكر الاسلام والايمان فالاسلام شيء والايمان شيء اخر واذا ذكر الاسلام وحده شمل الاسلام والايمان - 00:26:28

واذا ذكر الايمان وحده شمل الاسلام والايمان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ذكرها معا. ما المراد بالعمل الصالح الايمان عمل القلب وتصديقه الجازم واعتقاد وحدانية الله جل وعلا - 00:26:52

والعمل لوجه الله تبارك وتعالى والعمل الصالح عمل الجوارح من الصلاة والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الغير وغير ذلك من الاعمال الصالحة عمل الجوارح واذا قيل الايمان - 00:27:16

للمؤمنين كذا شمل التصديق وعمل الجوارح. لأن الإيمان كما يفسره أهل السنة والجماعة بأنه قول وعمل واعتقاد قول باللسان وعمل بالجوارح الصلاة والصيام والاعمال الصالحة واعتقاد بالقلب إيمان بوحدانية الله - [00:27:41](#)

إذا كان عمل بدون إيمان هل ينفع؟ لا هذا عمل المنافقين المنافقون كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويخرجون معه للحج والعمرة ويخرجون معه للجهاد ويدفعون صدقات يعطونها النبي صلى الله عليه وسلم ليعطيها مستحقيها - [00:28:07](#)

وهم يعملون الاعمال الصالحة ظاهراً لكن بدون إيمان هذا لا ينفع زعم المرء أنه مؤمن بدون عمل صالح هذا زعم كاذب يقول قلبي نظيف قلبي طيب أنا أحب الله ورسوله وأحب المؤمنين إلى آخره لكن ما يصلني ولا يصوم - [00:28:30](#)

هل هو صادق في قوله؟ هذا كاذب فلا بد القرآن والذكر والاعمال الصالحة. الأقوال الصالحة وعمل صلاة وصيام وزكاة وحج وبر والدين وصلة الارحام والاحسان إلى الغير واعتقاد. اعتقاد بالقلب بوحدانية الله جل وعلا. وعمل المرء لوجه الله. لا رباء ولا سمعة - [00:28:53](#)

إذا اكتملت هذه الثلاثة صح إيمانه ولا فلا قد يصح الإيمان بالاعتقاد والقول مثلاً دون عمل يعني إذا ما امكنته يوجد مثلاً من يشهد أن لا الله إلا الله وإن محمداً رسول الله ويتقدم للقتال في سبيل الله - [00:29:22](#)

فيقتل في سبيل الله وهو لم يصلني لله ركعة فيكون شهيداً من أهل الجنة أو أمن في حال مرضه ثم مات فأنه يكون من أهل الجنة وإن لم يفعل شيء - [00:29:44](#)

كحال الغلام الذي فقد النبي صلى الله عليه وسلم يهودي غلام يهودي كان يتربى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على يهوديته فقد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم بالامة والحربيص على إيمان كل أحد - [00:30:04](#)

فقدوا قالوا أنه مريض. قال هل ألم بنا لزيارته فزاره عليه الصلاة والسلام ورأى أنه ميؤوس منه في حال الموت قال ناداه عليه الصلاة والسلام دعاه إلى شهادة أن لا الله إلا الله وإن محمداً رسول الله - [00:30:24](#)

فرفع الغلام رأسه إلى أبيه المستشير له فقال له اطع أبا القاسم عرفة اليهودي إن طاعة محمد صلى الله عليه وسلم هي السعادة والخير والجنة وما أحب أن يحرم ابنه وهو على يهوديته قال اطعهم القاسم - [00:30:47](#)

وشهد أن لا الله إلا الله وإن محمداً رسول الله. ثم بعد هذا بقليل مات قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه جهزوا أخاكم مسلم وقال الحمد لله الذي انقذه من النار بي - [00:31:10](#)

وبزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته له انقذه الله جل وعلا من النار لانه مات على شهادة لا الله إلا الله وإن محمداً رسول الله وهو ما صلي ولا صام - [00:31:28](#)

فإذا لم يمكنه العمل فنعم يكفي الإيمان والقول والقول وأما إذا امكنت العمل فلا بد منه وكما جاء أن سحرة فرعون كانوا في أول النهار يقولون بعزة فرعون أنا لنحن الغالبون - [00:31:43](#)

وفي آخر النهار يتقلبون في انهار الجنة لأنهم امنوا بموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام فقتله فرعون قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم في جذوع النخل وهو قتلهم وبقتله ايهاهم شهداء - [00:32:04](#)

وكانوا في الجنة وهم في أول النهار يحلقون بعزة فرعون لأنهم رأوا شيئاً بهر عقولهم ما هو من صنع البشر فسارعوا بالإيمان بموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام وقد يتختلف العمل عن القول والاعتقاد لعدم امكانه - [00:32:25](#)

والا إذا امكنت فلا بد من هذا. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بقلوبهم وعملوا بجوارهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار يشمل هؤلاء المحرقين وغيرهم. وقال لهم جنات تجري من تحتها الانهار. يعني هم في جنات وهذه الجنات - [00:32:51](#)

من تحتها الانهار ويأتيهم يتلذذون بجريان الانهار من تحت الجنات بالبرودة واللطافة وحسن الجو مقابل ما صبروا عليه من الاحراق في النار طاعة لله استسهلاً العذاب والنار في الدنيا لرثى الله جل وعلا فارضاهم الله جل وعلا واعطاهم اكثر مما يستحقون - [00:33:19](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار والانهار مذكورة في غير هذه الاية انهار من لbin لم يتغير طعمه انهار من خمر اللذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وانهار من ماء غير اس - [00:33:51](#)

وتجري بقدرة الله جل وعلا بغير اخدود يعني ما يلزم ان يوضع لها ساقی او يشق لها في الارض مجراً تجري على حسب ما يريده العبد المؤمن ترتفع معه اذا ارتفع وتنخفض معه اذا انخفض - [00:34:14](#)

وما اعد الله جل وعلا في الجنة من النعيم ما يتصوره الانسان كما قال الله جل وعلا في الحديث القديسي اعددت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأت ولا عذر سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:34:33](#)

ما يخطر على قلب الانسان ولا يمكن ان يتصور نعيم الجنة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير. هذا هو الفوز السعادة كما جاء في الحديث - [00:34:52](#)

ان اشد الناس بؤسا في الدنيا بالفقر والجوع والمرض والذلة والعذاب يغمض في النار في الجنة غمضة او يصبح في الجنة صبغة فيقال له هل مر بك سوء قط يقول لا والله ينسى كل ما مر به من السوء - [00:35:14](#)

ويؤتي بانعم اهل الدنيا في ذاق حر النار والعياذ بالله فيقال له هل مر بك خير قط؟ فيقول لا والله ينسى كل ما مر به من النعيم في الدنيا كله يذهب ينساه - [00:35:38](#)

ذلك الفوز هذا هو الصحيح. ذلك الفوز العظيم. واتى جل وعلا بذلك الاشارة الى البعد. يعني ما قال هذا هو الفوز العظيم. ذلك اشارة الى علو منزلتهم في الجنة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز الكبير - [00:35:58](#)

فهو فوز عظيم وكبير في الدنيا. السعادة الابدية التي لا تنتهي والله جل وعلا يقرن بين ايات الوعيد وايات البشارة يذكر ما اعده لاعدائه وما اعده جل وعلا لوليائه. وعلى العاقل ان ينظر بعين البصيرة - [00:36:28](#)

ويقارن بينهما والجنة طريق الجنة كما جاء في الاثر حف بالمكانه وطريق النار والعياذ بالله حف بالشهوات يعني ما تشهيه الانفس وتميل اليه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:36:54](#)

يخبر تعالى عن عباده المؤمنين ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار بخلاف ما اعد لاعدائه من الحريق والجحيم. ولهذا قال ذلك الفوز الكبير والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:37:20](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:37:44](#)